



حوليات الحرف العربي



مجلة علمية محكمة - سنوية
يصدرها مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي
بجامعة افريقيا العالمية (الخرطوم - السودان)

4

العدد الرابع 1439 هـ / أغسطس 2018م

Hawliyyat Al Harf Al Arabi - Issue No: 3 August 2017

www.alharfalarabi.iua.edu.sd

ملاحح الوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي د. الزايدي بودرامه

الملخص

تُعنى الوظيفة بالربط بين البنية والوظيفة (بمراعاة جانبيها الدلالي والتداولي) في التقعيد والتنظير، والتحليل والتطبيق. وقد ثبت بدلائل لا يطالها الشك أن للوظيفة تأثير على البنية وتحديداً لها، فبنية الملفوظ تأخذ شكلها الخارجي حسب نوعية ذينك المعنيين. وقد انتبه علماء العربية المتقدمون إلى هذا الترابط فلم يغفلوه في تقعيداتهم وتحليلاتهم، هذا ما نلمحه متجلياً في الدرس البلاغي تخصيصاً. هذا الدرس الذي أنبنى على النظر إلى المطابقة بين الكلام المنجز وما يقتضيه المقام الذي قيل فيه، ومن أبرز من جمع، وقعد، ونظر، ومثّل السكاكي في كتابه مفتاح العلوم. فما هي صور احتفائه بذكر الوظيفة في تقعيداته وتحليلاته؟ هذا ما تحاول هذه الورقة الإجابة عنه.

الكلمات المفتاح: الوظيفة - البنية - الدلالة - مفتاح العلوم - السكاكي

Abstract:

Functionalism is concerned with the connection between the structure and the function (taking into account its semantic and pragmatic aspects) in setting the rules, the analysis, and the application. It has been established that the function has an influence on the structure and its specificity. The structure of a discourse takes its external form that is determined by the semantic and pragmatic meaning. Early Arab scholars have noticed this interdependence, thus they did not neglect it in their structure of the rules and

analysis. This is what we have specifically observed in the rhetoric lesson, which is based on compatibility between the completed speech and the context in which it is said. One of the most prominent Arab scholars who collected, analyzed and laid down the rules of this science is Al-Sakaki in his book *Miftah Al-'Ulum* {Key of Sciences}. This article tries to explore the aspects of the function in his settings and analysis

Key Words:

Functionalism, structure, semantic, Miftah Al-'Ulum, Al-Sakaki

1- مضامين كتاب مفتاح العلوم

كتاب مفتاح العلوم كتاب جمع فيه السَّكَّاكِيُّ العلوم اللُّغوية التي تقي المَطَّلَع عليها الوقوع في اللَّحْن، هذا هو الهدف الذي من أجله أَلَفَ كتابه، وقد جمع هذه العلوم تحت مصطلح جامع هو علم الأدب، لكنّه لم يعرفه "تعريفًا مفهوميًا بل يعرفه تعريفًا ما صدقيًا بتحديد مكوناته"1. يقول السَّكَّاكِيُّ: "وقد ضَمَّنْتَ كتابي هذا من أنواع الأدب، دون نوع اللُّغة، ما رأيته لأبَدَ منه، وهي عدّة أنواع متآخِذة، فأودعت علم الصَّرْف بتمامه، وأنّه لا يتمّ إلا بعلم الاشتقاق المتنوّع إلى أنواعه الثلاثة. وقد كشفت عنها القناع، وأوردت علم النّحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني والبيان، ولقد قضيت، بتوفيق الله منها الوطر، ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحدّ والاستدلال لم أر بداً من التّسمّح بهما. وحين كان التدرّب في علمي المعاني والبيان موقوفًا على ممارسة باب النّظم وباب النثر، ورأيت صاحب النّظم يفتقر إلى علمي العروض والقوافي ثنّيت عنان

1 - مجدي بن صوف، علم الأدب عند السَّكَّاكِيِّ، دار مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2010، ص73.

القلم إلى إيرادهما². وهذا معناه أنّ علم الأدب يشتمل العلوم التي تعالج مختلف مستويات اللغة مما يجعله مصطلحا مرادفاً لعلم اللسان أي العلم الذي يدرس بنية اللغة من جميع جوانبها.

وإذا كان الهدف الرئيس من علم الأدب "هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب"³، فإنّ السكاكي لا يتوقّف عند هذا الحدّ بل يورد له أهدافاً أخرى يعلّقها بهمة المتعلّم؛ يقول: "هذا واعلم أنّ علم الأدب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرد الوقوف على بعض الأوضاع، وشيء من الاصطلاحات، فهو لديك على طرف النّمام، أمّا إذا خضت فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطأ في العربيّة، وسلوك جادة الصّواب فيها، اعترض دونك منه أنواع تلقى لأدناها عرق القربة، لاسيّما إذا انضمّ إلى همّتك الشّغف بالتّلقّي لمراد الله تعالى من كلامه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهناك يستقبلك منها ما لا يبعد أن يرجعك القهقري"⁴. وبناءً عليه فالمتلقّي لهذه العلوم قد يكون متلقياً:

أ- يتوقّف عند حدود تحصيل مفاهيم بعض المصطلحات. وهذا هو الهدف الأضعف، والأيسر لأنه لا يمكن صاحبه من تحقيق شيء ذا بال.

ب- يجعل همّه الوصول إلى مستوى ينأى به عن الوقوع في الخطأ في العربيّة ويمكنه من معرفة ما يجوز وما لا يجوز فيها.

ج- قد ترتفع به همّته إلى فهم كلام الله وتلمّس مواطن إعجازه، ومن جعل هذا الأمر همّته وغرضه فإنّه محتاج إلى إتقان هذه العلوم المنضوية تحت علم الأدب والتّبحّر في معرفة دقائقها ونكاتها.

² - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، العراق، ط1، 1982، ص6.

³ - المرجع نفسه، ص8.

⁴ - المرجع نفسه، ص7.

لكن، يبقى الهدف أو الوظيفة الأساس هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب "ولا تتحقق هذه الوظيفة بصورة كليّة في لحظة واحدة، ولكنها تتحقق من خلال وظائف مكوّنات هذا العلم، فيكون الاحتراز في استعمال الكلم بحسب ما يقتضيه التصرف فيها بالقياس، فإذا تمّ هذا فالاحتراز يكون في تركيب الكلم بعضه إلى بعض بمقاييس مستنبطة من كلام العرب، وذلك لتأدية المعنى النحوي الأصلي أي المعاني الوظيفيّة الأساسيّة، وذلك بالاحتراز من الخطأ في مطابقتها لمقتضى الحال حتى يكون الكلام مطابقاً لما يقتضيه حال إنتاجه"⁵. وهذا معناه كذلك، أنّ علم البلاغة متمثلة في علومها المنضوية تحتها (المعاني، البيان، البديع، الاستدلال) تعدّ جزءاً من علم الأدب، وليست كلّ علم الأدب.

ومن ثمّة لا يمكن قصر كتاب مفتاح العلوم على البلاغة فقط؛ فالبلاغة عنده إحدى العلوم التي تنتظم مع غيرها في سبيل تحقيق الهدف المنشود (النأي عن الخطأ، وتلقّي كلام الله جلّ وعلا تفهماً)، ونظراً لتمحيصه لمسائلها وتتبعه لمجمل دقائقها وتجريدها فقد صار عمدة من أتى بعده. فإذا كان الجاحظ "فاتحاً لأبواب كثيرة أسهمت في تأسيس الدرس البلاغي، وأنّ الجرجاني كان صاحب نظريّة تناولها الكثير من الدارسين بالبحث والنظر، إلا أنّ عمل السكاكيّ أنهى عمل هذا وذاك وغيرهما من البلاغيين والنقاد والنحاة، وقعد كلّ ذلك وجلاّه فأصبح ما كان متفشياً من ملاحظات سابقة وتفكيرهم مبوباً متكاملًا له موضوع ومادة"⁶.

2- موقع السكاكيّ من غيره من البلاغيين

وإذا كان الجرجاني إمام البلاغيين فإنّ السكاكيّ هو جامع أفكارهم ومنظّم مسائلهم، حيث "لم يقتصر عمل السكاكيّ على ما في كتب الجرجاني، بل استدرّك ما فات عبد القاهر، وتمّم ما بدأه من تمييز

⁵ - مجدي بن صوف، علم الأدب عند السكاكي، ص77.

⁶ - خالد ميلاد، المعنى عند البلاغيين: السكاكي نموذجاً، مقال منشور ضمن أعمال ندوة: صناعة المعنى وتأويل النص، (تونس: منشورات كلية الآداب، منوبة، 1992)، ص156.

الأنواع الملتبسة، وتقرير القواعد التي جعلت من البلاغة علما ثابت الأصول بعد أن رتب المسائل وبوبها تبويبا جعلها أقرب إلى الدقة والإحكام. والملاحظ أنه حاط بحوثها بالجدل والفروض الخيالية، واستند إلى العقل في استنباط القواعد التي كان يجب استمدادها من الشواهد الشعرية المختارة⁷، وقد "عمد إلى أمهات الكتب لمن سبقه فجمع زبدة ما كتبه الأئمة في هذه الفنون، وأحاط بكثير من قواعدها المبعثرة، ورتبها أحسن ترتيب وبوبها خير تبويب"⁸. وبسبب هذا "أصبح إمام الفن غير منازع، وكثرت على كتابه الشروح والتلخيصات، فلقد لخص هو كتابه بكتاب آخر سماه (التبيان)، ولخصه ابن مالك في المصباح، والخطيب القزويني في تلخيص المفتاح وفي شرح الإيضاح، وقد حظي المفتاح وتلخيصه من قبل القزويني باهتمام عدد من الشراح، فشرحه السعد النفذاني، والسيد الجرجاني وتتابعت التقارير والحواشي توضح مبهمات العبارات في المتن وشروحه"⁹، وهذا التميز الذي قدمه في علم البلاغة لا يختلف عن غيره من العلوم اللغوية الأخرى (الصرف، النحو...).

3- مركز الانتظام في كتاب مفتاح العلوم

وقد حاول الباحث مجدي بن صوف صاحب كتاب (علم الأدب عند السكاكي) أن يبحث عن الانتظام الذي يحكم كتاب السكاكي ويفسر طريقة عرضه، وقد توصل إلى أن علم النحو يعدّ بؤرة المفتاح، ودليله على هذا هو أنه إذا كان الغرض من علم الأدب هو الاحتراز عن الخطأ في العربية والوصول إلى مراد الله تعالى من كلامه، فإنّ هذا الأمر لا

7 - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص (ج) من مقدّمة المحقّق.

8 - المرجع نفسه، ص (و) من مقدّمة المحقّق.

9 - تمام حسان، الأصول دراسة إستراتيجية للفكر اللغوي عند العربي (النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، مصر، دط، 2000، ص 278.

يكون إلا بفهم معنى هذا الكلام. ولما "كانت المعاني مختلفة باختلاف الأبنية الحاملة لهذه المعاني، إضافة إلى تفرّعها الشّدِيد وتراثيبتها، كان لابدّ من ضبط أصل المعنى حتى يتسنى للمرء فهم باقي المعاني المبنية عليه، وهو ما فعله السّكاكي بالضبط. فقد حاول رصد أصل المعنى، وقد مثّل علم النّحو من بين كلّ العلوم التي قدّمتها في مفتاح العلوم السبيل لهذا الأصل"10؛ ذلك أنّ علم الصّرف لا يمكن أن يمثّل أصل المعنى لأنّه متعلّق بالمفردات ولا يتجاوز فيه المعنى معنى المفردات، والأمْر نفسه مع علم المعاني إذ تتجاوز فيه الدّلالة الأصليّة إلى دلالة تتحدّد بحسب مقتضيات الأحوال. وقد يقال إنّ علم المعاني يشمل أصل الكلام وشيئا زائدا عليه، وهذا شيء لا يمكن ردّه، يجيب الباحث بن صوف بأنّه "من حيث شموله أصل الكلام لا فضل له على علم النّحو ما دام موضوعه أصل المعنى الموجود في النّحو، ومن حيث هو أزيد لا فضل له على علم النّحو ما دام الأزيد يقتضي الأدنى الذي هو أصل المعنى، والزّيادة متأتّية من مراعاة الأحوال ومقتضياتها. وعليه، لا يمكن أن يمثّل علم المعاني منطلقاً لفهم أصل المعنى"11.

لكن، لا اعتقد أنّ السّكاكي يرى أنّ المكوّن النّحوي هو المكوّن المولّد للتراكيب، كما هو الحال مع التّوليديّين، وأنّ بقية العناصر (المعنى، الأصوات) مكوّنات تأويليّة، بل إنّ منطلقه منطلق الوظيفيّين، ذلك أنّه يقدّم المعنى ويرى أنّه أساس بناء التراكيب سواء في النّحو أم في علم المعاني، فالنّحو هو "أنّ تنحو معرفة كيفيّة التّركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب"12. وعلم المعاني هو "تتبع خواصّ تراكيب الكلام في الإفادة

10 - مجدي بن صوف، علم الأدب عند السّكاكي، ص 127.

11 - المرجع نفسه، ص 128.

12 - أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 75.

وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره¹³، أو بعبارة مختصرة :

• النحو أصل المعنى مطلقاً. يؤدّي بكيفية تركيب الكلم بعضها إلى بعض لأداء ذلك المعنى

• علم المعاني: أصل المعنى + المقام ، يؤدّي بخواص تركيبية تعكس ما يراد تبليغه.

وعلى كلّ فالمعاني القضيّة (مدلول العبارة الخبرية) والمعاني المقاميّة مقدّمة على البنية التي تعكسها وتسهم في بنائها، وهو بهذا يتفق مع أهمّ مبدأ من مبادئ الوظيفية ألا وهو أسبقية الوظيفة على البنية وتحديدها لها.

4- ملاح احتفاء السكاكي بالوظيفة

أ- الكلام أداة التّواصل والتّبلغ حيث لا تتحقّق الفائدة إلا به، وإن كنّا لا نجد نصّاً صريحاً يعضّد هذه النّقطة، لكنّ المتنبّع لبعض العبارات التي يبيّنها في أثناء تحليلاته يدرك أنّه يقرّر هذه الحقيقة. من أمثلة هذه العبارات استعماله لفظ (تأدية) في تعريفه لعلم النحو "أنّ النحو معرفة كيفية التّركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى"¹⁴، والتأدية تعني الإنجاز. وفي تعريفه للبلاغة: "هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني حدّاً له اختصاص بتوفية خواصّ التّراكيب حقّها"¹⁵. وفي هذا التعريف يلاحظ أنّه جمع بين التأدية والمتكلّم، وفي هذا دليل على أنّ المراد هو الكلام، ومن أمثلة هذه العبارات كذلك استعماله لفظة (يفرّغ) في قوله: "من المعلوم أنّ حكم العقل حال إطلاق اللّسان، هو أن يفرّغ المتكلّم في

¹³ - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 161.

¹⁴ - المرجع نفسه، ص 75.

¹⁵ - المرجع نفسه، ص 415.

قالب الإفادة ما ينطق به تحاشياً عن وصمة اللاغية، فإذا اندفع في الكلام مخبراً...¹⁶، والتفريغ إنما يكون بالكلام لا بشيء آخر.

ب- وإذا كان التّواصل يتحقّق بالكلام فإنّ المفردات لا يتحقّق بها، ولا فائدة تواصلية ترجى منها إذا ما نظر إليها مستقلة. يقول السّكاكي: "أنّ الغرض الأصلي من وضع الكلم هو التّركيب لامتناع وضعها إلا الفائدة، وامتناع الفائدة فيها غير مركّبة، لامتناع استعمالها من أجل إفادتها المسمّيات لاستلزام الدّور، لتوقّف إفادتها لها على العلم بكونها مختصة بها، غير مستوية النّسبة إليها وإلى غيرها، لاستحالة ترجّح أحد المتساويين على الآخر، وتوقّف العلم باختصاصها بها على العلم بها أنفسها ابتداء، مع امتناع عدّ ما سبق إلى الفهم عند التّلّفظ بها مجرّد القصد إلى مسمّياتها فائدة بشهادة الوجدان"¹⁷، وهذا معناه "أنّ دلالة الكلمة على المسمّى لا تعتبر فائدة. ربط السّكاكي ربطاً شرطياً بين الفائدة الحاصلة من الكلم وبين التّركيب. فالشرط الأساسي لتحقيق الفائدة هو التّركيب وهو ما جعل السّكاكي يعتبر الغرض الأصلي من وضع الكلم هو التّركيب، فالكلمة لم توضع إلّا لكي تدخل ضمن بنية، وهو ما يعني استلزام الكلم للتّركيب واقتضاء التّركيب للكلم، وهو ما يعني أيضاً أن الكلمة وهي تتكوّن تنهياً مسبقاً للدّخول في التّركيب"¹⁸.

ج- لكلّ مقام مقال: إيراد السّكاكي لهذا العنوان فيه إقرار بأسبقيّة الوظيفة على البنية أو المقال، يقول: "لا يخفى عليك أنّ مقامات الكلام متفاوتة. فمقام التّشكّر يباين مقام الشّكاية. ومقام التّهنئة يباين مقام التّرهيب. ومقام الجدّ في جميع ذلك يباين مقام الهزل. وكذا مقام الكلام ابتداء يغيّر مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار. ومقام البناء على السّؤال يغيّر مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكلّ لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكي يغيّر مقام الكلام مع الغبي. ولكلّ من ذلك مقتضى

16 - المرجع نفسه، ص 170.

17 - المرجع نفسه، ص 141.

18 - مجدي بن صوف، علم الأدب عند السّكاكي، ص 218.

غير مقتضى آخر¹⁹. وإنّ القول بالأسبقية هو قول بالتأثير والتّحديد. فالبنية إنما تتحدّد هيئات تركيب عناصرها اعتماداً على ما يتطلّبه المقام. يقول السّكاكي: "ثمّ إذا شرعت في الكلام، فكلّ كلمة مع صاحبها مقام، وكلّ حدّ ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به"²⁰. ومما يزيد هذا الأمر تأكيداً استعماله لفظ (تقتضي) الذي يوجب أسبقية وتحديدنا نجد هذا في مختلف العناوين الجزئية التي استعملها في علم المعاني مثل: "أمّا الحالة التي تقتضي ذكر المسند إليه فهي..."²¹، "وأما الحالة التي تقتضي تعرّفه..."²². "وأما الحالة التي تقتضي كونه علماً..."²³. "وأما الحالة التي تقتضي البذل عنه فهي..."²⁴. "وأما الحالة المقتضية للتّخصيص..."²⁵ الخ.

د- الكلام والمتكلم والمتلقّي: لاشكّ أنّ الطّريقة التي عرض بها السّكاكي مباحث كتابه تدلّ على أنّه بدأ بقضايا اللفظ وانتهى بقضايا المعنى، ولكن، ليس معنى هذا أنّه اعتنى بالمتلقّي وأغفل المتكلم، بل نجده ينسب الكلام إلى متكلمه، وينبه إلى أنّه قد يوجب حال السّامع من المتكلم أن يورد كلامه على هيئة مخصوصة تبعاً لذلك الحال. وإذا أردنا أن نحصر وجهة نظر السّكاكي المتعلّقة بالكلام فيمكن إيراد المسائل التّالية:

- المعاني التي يريد المتكلم أن يوصلها إلى المتلقّي موجودة في نفسه، يدلّك على هذا قوله: "وأما في الطّلب فلاّن كلّ واحد

19 - أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 168.

20 - المرجع نفسه، ص 168.

21 - المرجع نفسه، ص 176.

22 - المرجع نفسه، ص 178.

23 - المرجع نفسه، ص 180.

24 - المرجع نفسه، ص 190.

25 - المرجع نفسه، ص 212.

- يتمنى، ويستفهم ويأمر وينهى وينادي، يوجدُ كلاً من ذلك في موضع نفسه عن علم²⁶ وهو عالم بها مستوعب لمضامينها.
- يجب أن يكون الكلام الذي يريد نقله حاملاً لفائدة. يقول: "من المعلوم أنّ حكم العقل حال إطلاق اللسان هو أن يفرغ المتكلم في قالب الإفادة ما ينطق به تحاشياً عن وصمة اللاّغية"²⁷.
- وهذه الفائدة يتوجّه بها إلى متلق ويراعى فيها حاله يقول السّكاكي: "فإذا اندفع في الكلام مخبراً لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند إليه في خبره ذاك إفادته للمخاطب، متعاطياً مناطها بقدر الافتقار. فإذا ألقى الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذّهن عمّا يلقي إليه ليحضر طرفاها عنده، وينتقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الآخر ثبوتاً أو انتفاء، كفى في ذلك الانتقاش حكمه، ويتمكّن لمصادفته إيّاه خالياً... فتستغني الجملة عن مؤكّدات الحكم ... وإذا ألّقاها إلى طالب لها، متحيّر طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين ... استحسّن تقوية المنقذ بإدخال اللّام في الجملة..."²⁸.
- وإذا كان للحال (أو المقام) دور كبير في بناء الجملة وتحديد عناصرها، فإنّ كلاً من المتلقّي والمتكلم يُعدّان إحدى عناصر هذا المقام، ولذلك قد يتلبس هذا المقام بحالة من الحالات التي يكونان عليها فيأتي الكلام مطابقاً تلك الحال. من ذلك: "أن يكون عند السّامع حكم مشوب بصواب وخطأ، وأنت تريد تقرير صوابه ونفي خطئه مثل أن يكون عند السّامع أنّ زيداً متموّل وجواد، فتقول له: زيد متموّل لا جواد. ليعرف أنّ زيداً مقصور على التّموّل لا يتعدّاه إلى الجواد، أو تقول له: ما زيد إلا متموّل، أو

26 - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم ص165.

27 - المرجع نفسه، ص170.

28 - المرجع نفسه، ص170.

إنّما زيد متمول²⁹, ومن ذلك، حين يتعلّق الأمر بالمتكلم،: "إذا كان المراد تخصيص المسند بأحد الأزمنة على أخصر ما يمكن، مع إفادة التجدد، كقوله عزّ وعلا: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة/ 79)، أي: ويل لهم مما أسلفت أيديهم من كتابة ما لم يكن يحلّ لهم، وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد أن أخذ الرّشا"³⁰.

هـ- جمّع السّكاكيّ بين علوم مختلف المستويات والربط بينها بجعل بعضها من تمام بعض يمثل الجهاز الواصف المبنيّ على النّظر في اللّغة العربيّة. ثمّ إنّ طريقة السّكاكيّ في تناول المسائل العلميّة المازجة بين الفكر النّحوي القديم والمنطق الأرسطي تجعل "مصنفاً مثل مفتاح العلوم قابلاً للبرمجة الرّقميّة دون عناء كبير: إذ يكفي أن نتتبّع طريقة التّشجير الفروري التي أقام عليها السّكاكيّ كلّ المصنف، حتّى نحصل على برنامج رقمي يهتمّ بكلّ ما يتعلّق باللسان صوتاً وصرفاً واشتقاقاً وإعراباً ودلالة وبياناً واستدلالاً. وهو ما لا يتسنى إنجازُه مع مصنّفات نحوية أخرى كالكتاب أو المقتضب أو الأصول. وقد لا تكون هذه الملاحظة غريبة إذا أخذنا بعين الاعتبار شخصيّة السّكاكيّ العلميّة"³¹, وهذا ما يجعل من كتاب مفتاح العلوم يرقى إلى تحقيق كفاية تسعى إلى تحقيقها كلّ النّظريّات اللّسانية الحديثة ألا وهي الكفاية الإجرائيّة.

²⁹ - المرجع نفسه، ص 196.

³⁰ - المرجع نفسه، ص 208.

³¹ - مجدي بن صوف، علم الأدب عند السّكاكي، ص 392.

5- صور الربط بين البنية والوظيفة عند السكاكي

إذا كانت البلاغة عند السكاكي "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"³²، وعلم المعاني: "هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"³³، وعلم البيان: "معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"³⁴، فمعناه أنها (البلاغة) بجميع مباحثها ومسائلها علم معرفة كيفية الربط بين البنية والوظيفة. ولذلك يجد المطلع على كتاب مفتاح العلوم أنّ جميع مباحث علمي المعاني والبيان تسعى إلى ضبط الصورة البنيوية التي تتوافق مع مقام أو حال دون الآخر، وقد اتّبع في عرضه طبيعة الجملة وطبيعة العناصر التي تذكر فيها، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير أو تعريف وتنكير، أو فصل ووصل، ... الخ، ومن أمثلة ذلك:

أ- قسّم الكلام أولاً بحسب نمط الجملة إلى خبر وطلب، ثم أخذ في تفصيل الصور التي يكون عليها كلّ نمط، باحثاً عن الحالات المقتضية لكل صورة من الصور التي يرد عليها:

1- الخبر: وهو ما احتمل الصدق والكذب، وإذا ما ورد ببنية عادية (خالية من التوكيد و خالية من التقديم والتأخير) فإنّه يراد به إمّا إفادة المخاطب شيئاً يجهله، أو إعلامه أنّه يعلم مضمون الخبر (لازم الفائدة). وهذه هي الوظيفة التي تعكس تلك البنية وتخرج هذه الوظائف إلى وظائف أخرى تتحدّد تبعاً للمقام الذي تبني في ضوءه العبارة.

32 - السكاكي، مفتاح العلوم، ص415.

33 - المرجع نفسه، ص161.

34 - المرجع نفسه، ص162.

وإذا كان أساس بناء الجملة الخبرية هو مسند ومسند إليه وإسناد يجمع بينهما فقد حاول السكاكي أن يتتبع الصور البنيوية التي يكون عليها كل عنصر من عناصرها، يقول: "وإذ قد عرفت أن الخبر يرجع إلى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه الإسناد الخبري، كقولنا: شيء ثابت، شيء ليس ثابتاً، فكنت في الأول تحكم بالثبوت للشيء، وفي الثاني باللاتبوت للشيء، عرفت أن فنون الاعتبارات الراجعة إلى الخبر لا تزيد على ثلاثة، فنّ يرجع إلى حكم، وفنّ يرجع إلى المحكوم له وهو المسند إليه، وفنّ يرجع إلى المحكوم به وهو المسند"35. وإذا انتظمت هذه العناصر "مع أخرى فيقع إذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكر فنّ رابع"36.

وما يقصده السكاكي بالاعتبارات هو مختلف الصور البنيوية التي يكون عليها العنصر. أما الاعتبار الراجع إلى الحكم: "فككون التركيب تارة غير مكررة، ومجرّداً عن لام الابتداء وإن المشبهة والقسم، ولامه، ونوني التأكيد... "37، وأما الاعتبار الراجع إلى المسند إليه "فككونه: محذوفاً... أو ثابتاً معرفاً من أحد المعارف وستعرفها مصحوباً بشيء من التوابع أو غير مصحوب، مقروناً بفصل أو غير مقرون، أو منكراً مخصوصاً أو غير مخصوص، مقدّماً على المسند أو مؤخّراً عنه"38. وأما الاعتبار الراجع إلى المسند "فككونه: متروكاً أو غير متروك، وكونه مفرداً أو جملة، وفي إفراده من كونه: فعلاً أو اسماً، منكراً أو معرّفاً، مقيداً كلاً من ذلك بنوع قيد، أو غير مقيد، وفي كونه جملة... وكونه: مقدّماً أو مؤخّراً"39. وينبّه إلى أن جميع هذه الاعتبارات

35 - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 167.

36 - المرجع نفسه، ص 168.

37 - المرجع نفسه، ص 167.

38 - المرجع نفسه، ص 168.

39 - المرجع نفسه، ص 168.

محكومة بالمقام. "فلكل كلمة مع صاحبها مقام ولكل حدّ ينتهي إليه الكلام مقام"⁴⁰. هذا هو الإطار العامّ الموجّه لجميع الاعتبارات، فإذا أخذ اعتبار بعينه كان له مقتضى تعكسه حال بعينه "فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده عن مؤكّدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليّه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوّة، وإن كان مقتضى الحال على طيّ ذكر المسند إليه، فحسن الكلام تركه، وإن كان المقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب. وكذا إن كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عارياً عن ذكره وإن كان المقتضى إثباته مخصّصاً بشيء من التخصيصات فحسن الكلام نظمته على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدّم ذكرها ..."⁴¹.

وإيراد السّكاكي الكلام مجملاً للمقتضيات التي تعكس مختلف البنيات يجعل البحث بمنأى عن التّفصيل، وتلخيص مختلف الوجوه ولذلك سيكتفي بإيراد مثال أو مثالين لكلّ نوع:

1- فالإسناد الخبري إما أن يكون مثبتاً أو منفيّاً. وقد ركز السّكاكيّ على المثبت وحمل المنفي عليه. يقول: "ومن أتقن الكلام في اعتبارات الاعتبارات وقف على اعتبارات النفي"⁴². والكلام المثبت إمّا أن يكون مؤكّداً أو غير مؤكّد بحسب حال المتلقّي (خالي الذّهن، شاكّ مرتاب، منكر). هذه الصّور إذا وافقت الحالات المذكورة أنفاً كان الكلام محمولاً على مقتضى الظّاهر، وقد يقتضي المقام حمل الكلام على خلاف ما يقتضيه الظّاهر. يقول السّكاكيّ: "ثم إنّك ترى المفلقين السّحرة في هذا الفنّ ينفثون الكلام لا على مقتضى الظّاهر كثيراً؛ وذلك إذا أحلّوا المحيط بفائدة الجملة الخبريّة وبلازم فائدتها علماً محلّ الخالي الذّهن عن ذلك؛ لاعتبارات خطائيّة مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة ... وهكذا قد يقيمون

40 - المرجع نفسه، ص 168.

41 - المرجع نفسه، ص 169.

42 - أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 175.

من لا يكون سائلاً مقام من يسأل، فلا يميزون في صياغة التركيب للكلام بينهما، وإنما يصبون لهما في قالب واحد. إذا كانوا قدّموا إليه ما يلوح مثله للنفس اليقظى بحكم ذلك الخبر، فيتركها مستشرفة له استشراف الطالب المتحير، يتميل بين إقدام للتلويح وإحجام لعدم التصريح، فيخرجون الجملة إليه مصدرة بأن، ويرون سلوك هذا الأسلوب في أمثال هذه المقامات من كمال البلاغة وإصابة المحرّ 43.

2- اعتبارات المسند إليه والأحوال المقتضية لها: يدعو السكاكي إلى ضبط مقامات كلّ صورة من الصور التي يرد عليها المسند إليه بالتنقيير في الاستعمالات التي يرد عليها ومعرفة خصوصيّة كلّ استعمال، يقول: "وجب عليك أيها الحريص على ازدياد فضلك، المنتصب لاقتداح زناد عقلك، المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل، وينعقد بين البلغاء في شأنها التسابق والتفاضل، أن ترجع إلى فكرك الصائب وذهنك الثاقب، وخطرك اليقظان، وانتباهك العجيب الشأن، ناظرًا بنور عقلك وعين بصيرتك، في التصفح لمقتضيات الأحوال في إيراد المسند إليه على كميّات مختلفة وصور متنافية، حتى يتأتّى بروزه عندك لكلّ منزلة في معرضها، فهو الرّهان الذي يجرب به الجياد، والنضال الذي يعرف به الأيدي الشّداد، فتعرف أيّما حال يقتضي طيّ ذكره، وأيّما حال يقتضي خلاف ذلك، وأيّما حال يقتضي تعرفه ... وأيّما حال يقتضي تعقيبه بشيء من التّوابع الخمسة والفصل، وأيّما حال تقتضي تنكّره، وأيّما حال تقتضي تقديمه على المسند، وأيّما حال تقتضي تأخير عنه، وأيّما حال تقتضي تخصيصه أو إطلاقه حال التّنكير، وأيّما حال تقتضي قصره على الخبر" 44، وبناء عليه:

1-2- يطوى ذكر المسند إليه "إذا كان السّامع مستحضرًا له، عارفاً منك القصد إليه عند ذكر المسند، والتّرك راجع إمّا لضيق المقام، وإمّا

43 - المرجع نفسه، ص 172.

44 - المرجع نفسه، ص 175.

للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ... وإما لإيهام أنّ في تركه تطهيراً للسان عنه أو تطهيراً له عن لسانك، وإما للقصد إلى عدم التصريح ليكون لك سبيل إلى الإنكار إن مسّت إليه حاجة، وإما لأنّ الخبر لا يصلح إلا له حقيقة ...⁴⁵، إلى غير ذلك من الأغراض التي تقتضي طيّه.

2-2- ويرد المسند إليه معرفة موصوفة" إذا كان الوصف مبيناً له كاشفاً عنه، أو مدحاً له... أو مخصّصاً له زيادة تخصيص مفيداً غير فائدة الكشف أو المدح كقولك: زيد التاجر عندنا، أو كما إذا قلت: المتقي الذي يؤمن ويصلي على هدى، وأنت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي، أو تأكيداً له مجرداً...⁴⁶.

2-3- يقدّم على المسند "متى كان ذكره أهمّ، ثمّ إنّ كونه أهمّ يقع باعتبارات مختلفة: إما لأنّ أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، ... وإما لأنّه متضمّن للاستفهام، كقولك: أيهم منطلق ... وإما لأنّه ضمير الشأن والقصة، كقولك: هو زيد منطلق ... وإما لأنّ في تقديمه تشويقاً للسامع إلى الخبر ليتمكّن في ذهنه إذا أورده، كما إذا قلت: صديقك فلان الفاعل الصانع رجل صدوق ... وإما لأنّ اسم المسند إليه يصلح للتفاؤل فتقدّمه إلى السامع لتسرّه أو تسوؤه مثل أن تقول: سعيد بن سعيد في دار فلان ... وإما لأنّ تقديمه ينبئ عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك، وإما لأنّه يفيد زيادة تخصيص ...⁴⁷.

3- اعتبارات المسند والأحوال المقتضية لها: وللمسند كذلك اعتبارات متعدّدة تقتضيها أحوال مختلفة، فقد يرد "متروكا تارة وغير متروك أخرى، ومن كونه مفرداً أو جملة، وفي إفراده من كونه فعلاً ... أو اسماً، منكراً أو معرّفاً من جملة المعرّفات، مقيداً كلاً من ذلك بنوع قيد نحو: ضربت يوم الجمعة، وزيدٌ رجل عالم، وعمرٌ وأخوك الطويل، أو

45 - أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، ص176.

46 - المرجع نفسه، ص 188.

47 - المرجع نفسه، ص195.

غير مقيد، وفي كونه: جملة، من كونها اسمية أو فعلية، أو شرطية أو ظرفية، ومن كونه: مؤخرًا أو مقدمًا⁴⁸، ف:

3-1- الحالة المقتضية لكونه اسمًا معرفًا فهي "إذا كان عند السامع متشخصًا بإحدى طرق التعريف معلوماً له، ... أو الحكم كما ترى في قولك لمن تعرف أن له أخًا ويعرف إنساناً يسمى زيداً، أو يعرفه يحفظ التوراة، أو تراه بين يديه، لكن لا يعرف أن ذلك الإنسان هو أخوه. إذا قلت له أخوك زيد. أو أخوك الذي يحفظ التوراة. أو أخوك هذا، فقدمت الأخ ..."⁴⁹، و"إذا قلت: زيد المنطلق. قلته لمن يطلب أن يعرف حكماً لزيد. إما باعتبار تعريف العهد إن كان المنطلق عنده معهوداً، وإما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها، وإذا قلت: المنطلق زيد. قلته للمتخصص في ذهنه، المنطلق بأحد الاعتبارين: وهو طالب لتعيينه في الخارج"⁵⁰.

3-2- والحالة المقتضية لتقديمه هي "أن يكون متضمنًا للاستفهام، كنحو: كيف زيد؟ وأين عمرو؟ ومتى الجواب؟ ... أو أن يكون المراد تخصيصه بالمسند إليه، كقوله عز وعلا: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون/ 06) ..."⁵¹.

4- اعتبارات الفعل وما يتعلّق به: إذا كان المسند فعلاً فإنّ له صوراً وتعلّقات تحدّد بحسب الحال من "التّرك والإثبات والإظهار والإضمار، والتّقديم والتّأخير ..."⁵²، فالحالة المقتضية مثلاً:

4-1- لتترك مفعوله هي "القصد إلى التعميم والامتناع على أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار، وأنّه أحد أنواع

48 - المرجع نفسه، ص 205.

49 - المرجع نفسه، ص 213.

50 - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 213.

51 - المرجع نفسه، ص 219.

52 - المرجع نفسه، ص 224.

سحر الكلام، حيث يتوصّل بتقليل اللَّفْظ إلى تكثير المعنى، كقولهم في باب المبالغة: فلانٌ يعطي ويمنع، ويصل ويقطع ... أو القصد إلى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهاباً في نحو: فلانٌ يعطي، إلى معنى: يفعل الإعطاء⁵³.

4-2- لإظهار الفاعل بدل إضماره فهي "كونه مستدعياً زيادة التعيين والتمييز كقولك: جاءني رجل فقال الرجل كذا، أو مستدعياً للالتفات، كقول الخلفاء: يرسم أمير المؤمنين كذا، مكان ارسم كذا"⁵⁴.

ب- الطلب: "يرى السّكاكي أن الأصل في التركيب هو نوع الخبر، وقد عبّر عن ذلك بصورة صريحة واضحة لا تستدعي تأويلاً حين قال: (والأصل في التركيب هو نوع الخبر لكثرتة وقلة ما سواه بالنسبة إليه بشهادة الاستقراء، وتنزيل الأكثر منزلة الكلّ بحكم العرف)"⁵⁵. والطلب هو استدعاء مطلوب، هذا المطلوب قد يكون ممكن الحصول وقد لا يكون ممكن الحصول، يشمل النوع الأوّل: الاستفهام والأمر والنهي والنداء، أمّا النوع الثاني فيشمل التّمنيّ⁵⁶. وهذه الأساليب تجري على أصلها وقد يمتنع إجراؤها على الأصل فيتولّد "منها ما ناسب المقام، كما إذا قلت لمن همّك همّه: ليتك تحدّثني، امتنع إجراء التّمني، والحال ما ذكر على أصله، فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموّع في حصوله، وولد بمعونة قرينة الحال معنى السّؤال ..."⁵⁷. ثمّ أخذ في تفصيل بنية كلّ نوع، والمعنى المستفاد من كلّ واحدة منها، وشرط إجرائها على معناها الأصليّ، وكيف تخرج عنه إلى أغراض أخرى يحدّدها المقام.

1- الأمر من حيث بنيته العادية "حرف واحد وهو اللّام الجازم في قولك: ليفعل، وصيغ مخصوصة سيق الكلام في ضبطها في علم

53 - المرجع نفسه، ص 229.

54 - المرجع نفسه، ص 231.

55 - مجدي بن صوف، علم الأدب عند السّكاكي، ص 247.

56 - ينظر: أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 302-303.

57 - المرجع نفسه، ص 304.

الصّرف، وعدّة أسماء ذكرت في علم النّحو⁵⁸، أمّا من حيث فحواه ومضمونه فهو "عبارة عن استعمالها ... على سبيل الاستعلاء ... وهي حقيقة فيه، ليتبادر الفهم عند استماع نحو: قم وليقم زيد إلى جانب الأمر، وتوقّف ما سواه من الدّعاء، والالتماس، والدّب، والإباحة، والتّهديد، على اعتبار القرائن ... ولا شبهة في أنّ طلب المتصوّر، على سبيل الاستعلاء، يورث إيجاب الإتيان على المطلوب منه، ثمّ إذا كان الاستعلاء ممّن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستتبعه، فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشّروط المذكور أفادت الوجوب"⁵⁹. وقد يخرج الأمر إلى دلالات أخرى "تولّد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام، إن استعملت على سبيل التّضرّع، كقولنا: اللهم اغفر وارحم. ولدت الدعاء وإن استعملت على سبيل التّلطف، كقول كلّ أحد لمن يساويه في المرتبة: افعل. بدون استعلاء، ولدت السّؤال والالتماس كيف عبّرت عنه، وإن استعملت في مقام الإذن، كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة، وإن استعملت في مقام تسخّط المأمور به، ولدت التّهديد"⁶⁰.

2- والاستفهام كذلك له بنيات متعدّدة تبرزها أدوات كثيرة، بعضها يختص بحصول التّصور و بعضها بحصول التّصديق وبعضها لا يختصّ⁶¹. فالهمزة لا تختصّ، وهل لطلب التّصديق، وبقية الأدوات لطلب التّصور⁶². ومن ثمّة فاستعمال إحداها بدل الأخرى يعدّ لحنًا، يقول السّكاكي عن (هل): "ولاختصاصها بالتّصديق امتنع أن يقال: هل

58 - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص318.

59 - المرجع نفسه، ص318.

60 - المرجع نفسه، ص 319.

61 - ينظر: المرجع نفسه، ص 308.

62 - ينظر: المرجع نفسه، ص308.

عندك عمرو أم بشر؟ باتصال (أم)، دون (أم عندك بشر؟) بانقطاعها، وقبح (هل رجل عرف؟) و(هل زيد عرفت؟) دون (هل زيداً عرفته؟)، ولم يقبح (أرجل عرف؟) و (أزيداً عرفت؟) لما سبق أن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل، فبينه وبين (هل) تدافع"63.

وقد يخرج الاستفهام إلى أغراض أخرى يحددها المقام، قال السكاكي: "واعلم أن هذه الكلمات كثيراً ما يتولد منها أمثال ما سبق من المعاني بمعونة قرائن الأحوال فيقال: ما هذا؟ ومن هذا؟ لمجرد الاستخفاف والتحقير. وما لي؟ للتعجب، قال الله تعالى حكاية عن سليمان: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانِ مِنَ الْعَائِيْنَ﴾ (٢٠) (النمل/ 20).، وأي رجل؟ هو للتعجب، وأيما رجل؟. وكم دعوتك؟ للاستبطاء، وكم تدعوني؟ للإنكار. وكم أحلم؟ للتهديد. وكيف تؤذي أباك؟ للإنكار والتعجب والتوبيخ. وعليه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٨) (البقرة/ 28) بمعنى التعجب ... "64.

الخاتمة:

يمكن القول- في الأخير- إن احتفاء علماء العربية (وخصوصاً البلاغيين) بالمعنى والمقام ووعيتهم بأهميتيهما ودورهما في صياغة بنية الجملة وتحديد عناصرها واستثمارهم لها في بناء نظرياتهم التي ضمّنوها في مؤلفاتهم وكتبهم يجعل من الدرس اللغوي العربي القديم تنظيراً وظيفياً في العمق، قائماً على المبدأ الوظيفي الأساس: مبدأ أسبقية الوظيفة على البنية وتبعية الثانية للأولى. ويتبدى هذا الأمر جلياً في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، وما دللنا عليه من جزئيات أكبر دليل على ذلك، فقد أبرزنا أنه:

63 - المرجع نفسه، ص 308-309.

64 - أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 314.

- 1- على الرغم من أنّ الهدف الأساس لكتاب مفتاح العلوم تعليمي (الاحتراز عن الخطأ)، فهو يتجاوزه إلى معرفة خواص النصوص وما يميزها.
- 2- نضجت البلاغة العربية مع السكاكي، نظرًا لما قام به من جمع لمسائلها، وترتيبها، وتبويبها، واستدراك ما فات غيره من قضاياها.
- 3- يعدّ علم النحو بؤرة الانتظام في كتاب مفتاح العلوم، وذلك لأنه لا يحصل أصل المعنى إلا به.
- 4- على الرغم من أن لكل مقام مقال، فإنّ المقام عند السكاكي مقدم على المقال وموجه له.
- 5- الكلام هو أساس إقامة التواصل.
- 6- المتلقي والمتكلم عنصران من العناصر المكونة للمقام، ويلتبس الخطاب بالحالات التي يكونان عليها.
- 7- البلاغة عند السكاكي علم يوضح كيفية الربط بين البنية والوظيفة، وما عرض من أمثلة تدللية يبرز ذلك.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العربي (النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، مصر، دط، 2000.
- 2- خالد ميلاد، المعنى عند البلاغيين: السكاكي نموذجًا، مقال منشور ضمن أعمال ندوة: صناعة المعنى وتأويل النص، (تونس: منشورات كلية الآداب، منوبة، 1992).

- 3- مجدى بن صوف، علم الأدب عند السّكاكى، دار مسكاليانى للنشر، تونس، ط1، 2010.
- 4- أبو يعقوب السّكاكى، مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، العراق، ط1، 1982.



Hawliyyat Al Harf Al 'Arabi



Assessed Annual of Yousif Al Khalifa Center
for Writing Languages in Arabic Script
International University of Africa (Khartoum- Sudan)

4

Hawliyyat Al Harf Al 'Arabi - Issue No: 4 August 2018

www.alharfalarabi.iua.edu.sd